

أثر اللغة العربية على اللغة الأردية

Influence of Arabic Language on the Urdu Language

Dr. Matloob Ahmad

Department of Islamic Studies, The University of Faisalabad.

Email: dr.matloobahmad906@gmail.com

Dr. Mufti Muhammad Saleem

Research Officer, Department of Arabic, G.C. University, Faisalabad.

Email: drnaqshbandi@gcuf.edu.pk

Mubashar Hasnain

(Corresponding Author) Department of Islamic Studies, The University of Faisalabad.

Email: ranamubasharhusnain789@gmail.com

Received on: 02-10-2024

Accepted on: 05-11-2024

Abstract

The article "Influence of Arabic Language on the Urdu Language" is study deals with influence of Arabic on Urdu Language, there is no doubt that the language of the Holy Quran and Hadeeth has influence non Arabic speaking Islamic peoples in many aspects, among the most significant ones is learning Arabic to understand the teachings of Islam. This study aims at highlighting the how for the modern Urdu language is influence by the Arabic Language. It was due to ancient trade and social relationship between Arabs and Indians. The history of influences of Arabic Language on the Languages in Sub-continent Indo-Pak, starts from the arrival of Islam in this area and with the passage of time increased those impacts on Languages in this region, until the Arabic Language was used in general life in Sindh (that is one of the five provinces of Pakistan) in third Hijrah. Arabic Language faced the great difficulties in its spreading in this region, due to powerful presence of Persian Language, because it was the basic language of Persian conquerers. When the Islamic studies that was in Arabic Language publicized in this region, it left very clear impacts on the Islamic culture, and the Muslims. Along with this, we look the deep influences of Arabic literature in Urdu Language, and the other thing that indicates this fact, is a huge amount of literary products in Arabic Language, that deals with the different aspects of Islamic studies. In spite of great efforts by the Governments of Pakistan and India and their private sectors to promote the Arabic Language in Universities and Deeni Madrasas, we can not refuse this fact, that there are many difficulties and problems in the way of spreading the Arabic Language and its Literature in Urdu Language. And it's our social and religious responsibility to solve these problems because it's the Language of Holy Quran and Hadeeth.

Keywords: Arabic Language, Urdu Language, Quran, Hadeeth

أدت اللغة دورًا بارزًا في الحفاظ على كيان الأمة العربية وعلى مقومات الثقافة العربية الإسلامية عن طريق مقاومة الاستعمار البريطاني في شبه القارة. تُعد اللغة الخط الدفاعي الأول عن وجود الأمة العربية وتاريخها وفكرها وتراثها الأدبي والثقافي. اللغة العربية مقوم أساس من مقومات الثقافة العربية الإسلامية، ذلك أن العربية ليست لغة أداة فحسب، ولكنها لغة فكر أساسًا، وحتى الشعوب والأمم التي انضمت تحت لواء الإسلام، وإن كانت احتفظت بلغاتها الوطنية، فإنها اتخذت من اللغة العربية وسيلةً للارتقاء الثقافي والفكري وأدخلت الحروف العربية إلى لغاتها فصارت تُكتب بها.¹ ولقد كانت اللغة العربية رابطة بين المسلمين قوامها "القرآن" ثم هي رابطة بين العرب عن طريق الثقافة؛ فاللغة العربية لغة قومية، ولغة فكر إنساني عالمي هو الإسلام.² كانت اللغة العربية عاملاً مهمًا في مقاومة الاستعمار. وقد كشف التاريخ عن مدى أهمية اللغة العربية في الحفاظ على كيان الأمة العربية، وعلى مقومات الثقافة العربية خلال الاستعمار البريطاني في شبه القارة.³

أثرت اللغة العربية في ثقافة المسلمين الباكستاني في المجتمع والهندي، وحظيت كل اهتمام وتقدير وتعظيم لدى كل الهنود جميعًا، ولو كانت بينهم فوارق لغوية أو لونية أو جنسية، أو إقليمية كونها لغة الكتاب المبين، حيث لا يمكن فهم خطابه حق الفهم من دون معرفة لغتها. وبوجود تلك الدافعية الملححة بين المسلمين اشتغلوا بهذه اللغة تعلمًا وتعليمًا ودراسةً حيث أثرت في حياتهم الاجتماعية والثقافية تأثيرًا بليغًا، وبجانب ذلك التأثير للغة العربية على الثقافات في شبه القارة الهندية هناك تحديات إعلامية ثقافية يفرضاها أعداء الإسلام بهدف تمييع اللغة العربية في ذلك المجتمع، تمهيدًا للقضاء على مقومات الثقافة العربية الإسلامية.⁴

أولاً: اللغة العربية لغة الإعجاز:

إن القرآن الكريم لفت إلى الطاقة الإبداعية الكامنة للغة العربية، تلك الطاقة التي وصلت بها حد الإعجاز، فإننا نشير إلى زخم حياتي جديد للغة العربية لم تعهدها من قبل، وكانت سببًا مباشرًا في بقائها حية بين أخواتها من اللغات السامية القديمة. فلم تكن الألفاظ في القرآن الكريم في مجملها مما لم يسمعه العرب، إلا أن تناسقها كان غاية في الإبداع في السياق الجملي، وهي قريبة التداول بعيدة المعنى، ملكت من أسباب البقاء ما أتبع لها أن تنسخ من ضيق لغة القبيلة الواحدة والبداءة المنغلقة إلى أفق أرحب بكثير يعد بداية انطلاقاً لحضارة جديدة تستوعب المستقبل بكل تطوراتها. وعلى الرغم مما وصل إليه الأدب العربي قبل الإسلام من الرفعة والرقى يبقى في لغة القرآن شيء متميز في الصنعة والضيافة حتى لو كان اللفظ نفسه، فعملية التركيب وضم اللفظة إلى أختها، والكلمة إلى ما يناسبها، وجعلها في مناخ جديد، أثر في حياة الألفاظ.⁵

لقد لفت القرآن الكريم أذهان العرب إلى هذه اللغة التي كانت موضع تفاخر العرب واعتنائهم بتلك الإبداعات اللغوية التي انتظمت لآلئ ودررًا بأسلوب فني وإبداعي، فهب العرب المسلمون لدراسته ودراسة لغته، ومن هنا بدأت أولى مراحل الاعتناء باللغة، وجمع مفرقاتها في الكتب وتدارس إمكاناتها، وبدأت مراحل التأسيس للنظريات اللغوية في ذلك الحين، فانبثق تراث ضخم يحفظ للعربية مكانها، ويعلي من شأنها، ويؤسس لها طريق الخلود والاستمرار.⁶

ثانياً: ديمومة اللغة العربية وخلودها:

اللغة العربية هي لغة أمة واحدة تحمل فكرًا ما زال حيًا متفاعلاً لم يتوقف أو يتجمد.⁷ كشفت اللغة العربية عن فارق كبير بينها وبين اللغات الأخرى مثل: الفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ولا يستطيع متحدثو تلك اللغات أن يتابعوا لغتهم لأكثر من ثلاثة، أو أربعة قرون، في حين أن اللغة العربية تمتد تراثها إلى خمسة عشر قرنًا، أو تزيد.⁸

استطاعت اللُّغة العربيّة من خلال تاريخها الطّويل أن تُحقّق عنصر الحياة والاستمرار، ولم تعجز عن التعبير والاستيعاب في تلك الحضارات، ولم تكن لغة دينيّة بالمعنى الذي عرفت به اللُّغة اللّاتينيّة. فهي ليست لغة دين كهنوتيّ محدود بدور العبادة، ولكنّها لغة دين هو في الوقت ذاته دين وحياة ومجتمع وحضارة، ولم تعجز في عصر من العصور عن الوفاء بحاجات عصرها وبيئتها.⁹

للقرآن الكريم الأثر الكبير في الحفاظ على العربيّة وتعزيز مكانة القوّة فيها، فهو قد أعطاهما أولاً ذلك الرباط المقدّس بينها وبينه؛ لأنّه المعجزة الخالدة والدستور الذي يتفق عليه المسلمون، وإن تعدّدت مذاهبهم أو تلوّنت مشاربهم، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، فإنّ القرآن قد لفت الأنظار إلى إمكانات اللُّغة والطاقت التعبيريّة التي تكمن في أسلوب نظم الكلمات في الجمل والنصوص، وما ينتج عنها من معانٍ تستطيع أن تُعبّر عن كل الأغراض والمفاهيم بدقّة عالية، فضلاً عن أنّ هذا التصقّد حافظ على لونها من ألوان العربيّة، وفي مرحلة من مراحلها العمريّة تعدّ الأفضّل والأنقى. ولهذا، حفظها في ذروة التّطوّر وفي قمة التّنهوض اللُّغويّ، ولعلّ هذا ما يفسّر بقاء العربيّة خالدة إلى يومنا هذا.¹⁰

ثالثاً: مظاهر الاعتزاز باللُّغة العربيّة:

بلغت اللُّغة العربيّة مرتبة عالية من حيث توفّر وسائلها واثراء طاقتها المتمثّلة في أحوالها وخصائصها التي تقع عليها صور سبكيها من حيث المفردات والتراكيب، وقد ذكر ابن جنّي أنّه كلّما أمعن في دقائق العربيّة وما تنطوي عليه من حكمة ودقّة ورهافة في سياسة المعاني وحيازتها... وملاستها لأبداً الخواطر وشوارد الأفكار قوي في نفسه أنّ في هذه اللُّغة أمرًا إلهيًّا.¹¹ يقول ابن فارس: "إنّ لغة العرب أفضل اللُّغات وأوسعها، ولما خصّ الله سبحانه وتعالى اللسان العربيّ بالبيان علم أنّ سائر اللُّغات قاصرة عنه وواقعة دونه." ولو كانت العربيّة دون الكمال اللُّغويّ حين نزل بها القرآن لم تستطع أيّ قوّة أن تضبطها عند هذا الحدّ.

كان لاختصاص الله تعالى للغة العربيّة من بين اللُّغات لتكون لغة القرآن الكريم آثار كبيرة بعيدة المدى في نفوس الأولياء والأعداء، أمّا الأولياء فقد زاد حُبهم لها واعتزازهم بها.

يقول الثعالبيّ مفصّحاً عن هذا الاعتزاز: "إنّ من أحبّ الله تعالى أحبّ رسول الله المصطفى (صلى الله عليه) ومن أحبّ رسول الله محمداً عليه السلام أحبّ العرب، ومن أحبّ العرب أحبّ اللُّغة العربيّة التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبّ العربيّة عني بها، وثاب عليها، وصرف همته إليها. ثمّ يقول: والعربيّة خير اللُّغات والألسنة، والإقبال على تفهّمها من الدبّانة... ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلالها ودقائقها إلاّ قوّة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النّبوة الذي هو عمدة الإيمان لكفى بها فضلاً يحسن أثره ويطيب في الدارين ثمرة."¹²

يرى ابن فارس أنّ لغة العرب أفضل اللُّغات وأوسعها ولما خصّ الله سبحانه وتعالى اللسان العربيّ بالبيان علم أنّ سائر اللُّغات قاصرة عنه وواقعة دونه.¹³

حاول الأعداء التقليل من قيمة اللُّغة العربيّة والحطّ من شأنها إلاّ أنّ علماء العربيّة انبروا لهم مظهرين تفوّق اللُّغة العربيّة على اللُّغات بأسرها ومن هؤلاء العلماء: الجاحظ حيث يقول: "والبديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة."¹⁴ يذكر ابن قتيبة أنّ الله اختصّ هذه اللُّغة بميزات أهمها: الإعراب والاشتقاق، ويقول: إنّما يعرف فضل القرآن من كثر نظره

، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب، وافتتحتها في الأساليب وما خصَّ الله به هذه اللُّغة دون جميع اللُّغات.¹⁵ وفي العصر الحديث جمع الأستاذ أنور الجندى عدد في آراء الباحثين في اللُّغة العربيَّة وكلَّها تشهد للُّغة العربيَّة عظيم مكانتها بين اللُّغات أمثال الأستاذ الراجحي، والإمام محمد مصطفى المراغي، وحفني ناصف، وإسعاف النشاشيبي، والأمير مصطفى الشهابي، والدكتور أحمد عيسى، وغيرهم من العلماء المعاصرين.¹⁶

من مظاهر الاعتراز باللُّغة:

نرى السيادة اللُّغويَّة لقريش بين العرب تمهيداً لنزول القرآن على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام العربي القرشي، فكانوا يتخبرون من لغات القبائل الأخرى الأكثر فصاحة كما يقول الفراء: كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهليَّة وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب... وهكذا لم ينزل القرآن على محمد (ﷺ) إلا وقد ارتقت اللُّغة وخاصة لغة قريش، وما جاورها.

إن التعامل مع اللُّغة العربيَّة من منطلق علمي يُعيد إلى اللُّغة اعتراز أبنائها بها، ويُعيد إليها دورها الفكري والعلمي والحضاري، ويأتي النتاج الفكري الثقافي العربي موسوماً بهويَّة قومية، ومُتحرراً من صنميَّة التقليد والتبعية. وبهذه المعطيات تستعيد اللُّغة دورها الريادي، وتواكب حركيَّة العولمة، ويتحوَّل الإنسان العربي عن موقع التذمر والقلق والخوف والدعر من أشكال العولمة إلى عنصر فاعل ومشارك في حركة فكريَّة معلومة لا تستأذن أحداً.¹⁷

إن الدفاع عن الكيان وصون الهويَّة القومية لا يكون بالتحدي السليبي؛ بل بالعمل الفعال، وبحضور إبداعي قوامه لغة عربيَّة فصيحة كانت لغة العلوم والمعارف والحضارة، وهي قادرة اليوم على أن تستعيد دورها الريادي إذا استعاد الإنسان العربي ثقته بنفسه واعترازه بانتمائه.¹⁸

فمنذ اللَّحظة الأولى لنزول الرسالة السماوية فقد توخَّد العرب، وتوخذت لغتهم، ولم تقف اللُّغة عند حدود الجزيرة العربيَّة؛ بل ساعد القرآن على انتشارها في الممالك والأمصار التي دانت بالإسلام. وأقبل الناس على تعلُّم اللُّغة العربيَّة؛ لأنها لغة القرآن الكريم ولغة الرسول (ﷺ) وقد أبدع الكثير من غير العرب في ميادين اللُّغة، والفقهاء والحديث، والأصول؛ فالإمام الرازي، والزمخشري، والجرجاني، وسيبويه، وابن المقفع أحد فحول البلاغة العربيَّة بعد عبد الحميد الكاتب، إذ مهد للناس طريق الترسُّل ورفقا لهم صناعة الإنشاء، وما ذاك إلا أثر من آثار القرآن الكريم. وبذلك؛ قويت اللُّغة وتوسَّعت في دلالة ألفاظها، وهنا إثراء لمعانيها ووضع لها القواعد والضوابط التي تضبط حركة كتابتها ونطقها وصفت من أكارها. يقول الراجحي: ومن المعلوم بالضرورة أن القرآن قد جمع أو لئك العرب على لغة واحدة بما استجمع فيها من محاسن تلك الفطرة اللُّغويَّة التي جعلت أهل كل لسان يأخذون بها ولا يجدون لهم عنها مرغبا؛ إذ يرونها كما لا لما في أنفسهم من أصول تلك الفطرة البيانية.¹⁹

وبهذا، تمكَّن القرآن من فطرة العرب على وجهه المعجز، وألف بين قلوبهم ومذاهبهم بالدين القويم، وألف بين ألسنتهم في ما ذهب إليه من المعنى العربي الذي حفظه على الدهر ببقائه على وجهه العربي الفصيح لفظاً وحفظاً وأداءً لا يجد إليه التبديل سبيلاً، ولا يأتيه الباطل موجهاً أو محيلاً، ولا يدخله التحريف كثيرٌ أو قليلاً.²⁰

نجد شاعر العربيَّة حافظ إبراهيم يصرخ على لسانها في وجه المتهاونين بها:

وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً
وما ضاقت عن آي به وعظمت

فكيف أضيئ اليوم عن وصف آله
أنا البحر في أحشائه الدرّ كامن
إلا أن يقول:
أيهجرني قومي عفا الله عنهم
سرت لوثة الإعجام فيها كما سرى
إنها لغة الإبداع والإعجاز، لغة الخلود والبقاء، لغة الدنيا والآخرة، إنها لغة القرآن الكريم.

رابعاً: اللغة العربية في شبه القارة الهندية: الخلفية التاريخية

إن صعود اللغة العربية إلى مكانة لغة عالمية رئيسة مرتبط بشكل لا ينفصم مع ظهور الإسلام بوصفه ديانةً عالميةً رئيسة. جاء التعارف الأول لسكان شبه القارة الهندية مع الشعوب العربية عندما رست البحارة العرب لأول مرة في الموانئ الهندية من أجل الحصول على التوابل في عصور ما قبل الإسلام، ربما في الماضي حتى ٥٠٠ م. حدث ذلك الاتصال التجاري المبكر قبل قرنين من الزمان قبل إثبات اللغة العربية بوصفها لغةً مميزةً في شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث. استمرت الاتصالات التجارية، وفي وقت ما، من خلال التجار العرب، لا بد أن الهنود قد اكتسبوا معرفة بدائية باللغة العربية.²¹

استقر المسلمون العرب هناك، ومع استعمارهم للسند جاء أول اتصال جوهري ومستمر للهند مع كل من دين الإسلام واللغة العربية. في ذلك الوقت، بدأ الهنود في اعتناق الإسلام. كان الفعل الأولي المطلوب من أي اعتناق، وهو تلاوة عقيدة الإيمان الإسلامية، "لا إله إلا الله" محمد "رسول الله" (لا إله إلا الله، محمد رسول الله). إطار لغوي عربي، ما يعني أن المتحولين الهنود للإسلام قد تواصلوا مع اللغة العربية من خلال تجربتهم الدينية الأولى. تم تعزيز الهيمنة العربية غير المقدسة في أجزاء كثيرة من العالم من خلال العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية. لدرجة أنه في بعض الأراضي التي احتلها العرب المسلمون، مثل مصر الناطقة بالقبطية، نزلت اللغة العربية بالكامل واستبدلت اللغات المحلية.²² ومع ذلك، لم يحدث هذا في الهند، ويرجع ذلك أساساً إلى أن المسلمين العرب لم يكن لديهم سيطرة سياسية على أكثر من المقاطعات الغربية، وكانت تلك السيطرة لمرحلة محدودة. كانت السلالات الإسلامية الرئيسية في الهند من أصل تركي، وكانت لغتهم الثقافية، في الأساس، فارسية. بخلاف مستعمرة السند، كان الوجود العربي الإسلامي في الهند يتشكل من مستوطنات تجارية عربية صغيرة ومبكرة من أصول يمنية وبصرية في الغالب على ساحل مالابار، من قبل مجموعات محدودة من الجنود المرتزقة اليمينيين الذين استخدمهم حكام مسلمون مختلفون، وزوار عرب عرضيون. وهكذا، لم يكن للمسلمين العرب وجود كبير في الهند. استمر السكان المحليون في الغالب في استخدام لغاتهم الهندية الأوروبية والدرافيدية، مع أداء اللغة العربية دوراً لغوياً فرعياً (وإن كان مهماً دينياً).²³

حالياً، يستخدمها 13.19 مليون مسلم فقط تقريباً والذين يشكلون 13.43 في المائة من إجمالي عدد السكان الهنود البالغ 1.03 مليار نسمة. منذ أوائل القرن الثامن، حملت اللغة العربية في الهند هوية إسلامية استمرت في التطور والتعزيز خلال ثلاثة عشر قرناً من استخدامها في ظل الحكم الإسلامي والهندوسي والبريطاني. السلالات اللاحقة للحكام المسلمين – بما في ذلك الغزنويون، والغوريون، والسلطين العبيد، والخالجيون، والتغلق، واللوديس في دلهي، وحولها، والبهمانيون وعادل شاهيس في الدكن، شاه ميرس. في العام 1947، بعد أن حصلت الهند على استقلالها من الحكم البريطاني وتم تقسيمها

تطورت باكستان وبنغلاديش فيما بعد تجاه اللغة العربية في اتجاهات مختلفة—مثل المقترحات التي أعربت عنها مجموعات سياسية مختلفة في باكستان في الخمسينيات والسبعينيات من القرن الماضي، والتي تنص على تبني اللغة العربية على أنها لغة عربية. اللغة الوطنية—التي تقع خارج نطاق هذه المادة في باكستان، في العقود التي أعقبت الاستقلال، تم تعديل استخدام اللغة العربية أيضًا بطرق طفيفة، ولكن تم الحفاظ على هويتها الإسلامية وما زالت محفوظة حتى اليوم. بالنظر إلى مستقبل استخدام اللغة العربية في باكستان، من بين العوامل التي تحول دون ذلك تراجع اللغة الفارسية والأردية ومع تراجع جمهور قراءة النص العربي.

الليتورجية واحدة من أكثر استخدامات اللغة العربية شيوعًا في باكستان. وهذا يشمل التلاوة القرآنية، والابتهاالات (التسبيح)، وصلاة النثر (الدعاء)، والتعابير الصيغية المرتبطة بالصلاة، وترانيم الصل (الذكر)، وترديد الشعر الديني (قصيدة ناعية). والمناجاة والمرثية.

يعتقد المسلمون أن تلاوة القرآن عمل جدير بالتقدير ويشكل جزءًا مهمًا من تدينهم. في شبه القارة، يتلو المسلمون القرآن بشغف، ولكن بشكل عام دون فهم المعنى الحرفي. ومع ذلك، فإنهم مازالوا يرون أنه فعل يجعل القارئ أقرب إلى الله ويكسبه النعمة الإلهية (البركة) والنور (نور). تتم تلاوة القرآن في شبه القارة في المنازل والمساجد والمدارس وغيرهما من الأماكن، في أوقات مختلفة من النهار أو الليل، بشكل فردي أو جماعي، في التجمعات الدينية والاجتماعية، أو بوصفه جزءًا من الروتين الديني اليومي، على مدار العام، ولكن بشكل خاص خلال شهر رمضان، بشكل مسموع أو غير مسموع، في تلاوة راقية وشجيرة (ترتيل أو تجويد)، أو في تلاوة بسيطة. نظرًا لأن عددًا كبيرًا من الأشخاص يتحدثون الأردية (في عام 2024، حوالي 35 مليونًا) أو لغات هندية أخرى مكتوبة بالخط العربي، فيمكنهم، إذا كانوا متعلمين—ومن ثم، ما يقرب من نصف جميع المسلمين—في الواقع قراءة وكتابة النص العربي.²⁴

خامسًا: إسهامات علماء شبه القارة في اللغة العربية:

اهتم علماء الهند بدراسة اللغة العربية وتدريسها حتى بعد سيطرة اللغة الفارسية على المؤسسات الحكومية والإدارية في البلاد، كون اللغة العربية لغة الدين الإسلامي ولغة الحديث الشريف، ولغة الدراسات والبحوث العلمية. تلك الإسهامات ما بين تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف، والسيرة النبوية والدراسات عن اللغة العربية، وتحقيق المخطوطات العربية، والتاريخ، وسير العظماء والنحو، والصرف، وغيرها.

هناك عدد لا بأس به من علماء شبه القارة قام بترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره، أمثال: عبد الله الهيجلي، وأشرف علي التهانوي، وأحمد رضا خان، ومحمد جونا غره، والشاه رفيع الدين الدهلوي، والشاه عبدالقادر الدهلوي وغيرهم. وفي التفسير “تفسير تبصير الرحمن وتيسير المنان” لعلاء الدين علي بن إبراهيم المهاتمي الشافعي، “والتفسير المحمدي” لمحمد بن أحمد الغجراتي، و”التفسير المظهري” لثناء الله الباني بتي، و”تفسير القرآن بكلام الرحمن لأبي الفاء ثناء الله الأمر تسري وغيرهما من التفاسير الأخرى.

إن تاريخ الشعر العربي في باكستان عريق ويعود إلى مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري الذي هاجر أبوه من الهمدان إلى الهند وأقام بمدينة لاهور. ومن الملاحظ أن عددًا من شعراء العربية في ذلك البلاد يتجاوز عن 200 شاعر نظموا باللغة العربية في عصور مختلفة، من أمثال القاضي عبد المقتدر الكندي المتوفى (791)، والشاه ولي الله الدهلوي المتوفى (820)، والشيخ

غلام نقشبندي المتوفى (1136)، و غلام علي آ زاد البلغرامي المتوفى (1200)، وغيرهم من الشعراء الآخرين. على سبيل المثال أذكر أبيات مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري. هو أول شاعر عربي نظم أشعاراً بالعربية. قد أكثر في الشعر في اللغات الثلاث: العربية، والفارسية، والهندية.

ومن شعره قوله:

ثق بالحسام فإنه ميمون أبدا وقل للنصر كن فيكون²⁵

ومن شعره:

وليل كأن الشمس ضلّت ممرّها وليس لها نحو المشارق مرجع²⁶

نظرت إليه والظلام كأنه على العين غربان من الجو وقع

وهكذا كلام امام احمد رضا:

لم يأت نظيرك في نظر
البحر على والموج طغى
يا شمس نظرت إلى ليلي
مثل تونه شديدا جانا
من بيكس و طوفان هوش ربا
جوبه طيبه رسي عرضي بكني

لك بدر في الوجه الاجمل
خط هاله مه زلف ابر اجل²⁷

سادسا: المفردات العربية المتداخلة في اللغات الهندية:

الكثير من المفردات العربية التي ترجمها في اللغات الهندية القرون لها علاقة بالدين والقيم الأخلاقية والقضايا التي نوقشت على نطاق واسع في القرآن. يبدو أن الاستيعاب الأكبر يكون في اللغات المستخدمة إلى حد كبير من قبل المسلمين، على وجه الخصوص الأردنية، تم استيعاب المصطلحات العربية التالية في وقت واحد في أربع لغات هندية، الهندية، الأردنية، الغوجاراتية، والماراتية. سأذكر الألفاظ باللغة العربية التي تستعمل في اللغة الأردنية وهي هكذا كما نعلم:

العربية	الأردنية
الدين	دين
الحج	حج
الحاج	حاجي
الشخص	شخص
الايمان	ايمان
الجنة	جنت
الجهنم	جهنم
الحلقة	حلقة
الحق	حق
الحكمة	حكمت

الدنيا	دنيا
الرسالة	رساله
السلام	سلام
الشیطان	شیطان
الصدقة	صدقه
الظلم	ظلم
العدالة	عدالت
الغسل	غسل
الفساد	فساد
القبر	قبر
القلم	قلم
الكفن	كفن
اللذة	لذت
الماتم	ماتم
المقام	مقام
الموت	موت
الوفاء	وفاء
الواجب	واجب
الوعد	وعده
الدرس والتدريس	درس وتدریس
الطالب	طالب
المكتبة	مكتبه
المدرسة	مدرسه
الجامعة	جامعه
الأستاذ	استاد
التقرير	تقرير
الحرف	حرف
اتفاقاً	اتفاقاً
السابق	سابق

الوطن	وطن
الروح	روح
الجسد	جسد
العلم	علم
الشمس	شمس
القمر	قمر
الليل والنهار	ليل ونهار
الصبر والتحمل	صبر وتحمل
الكفيل	كفيل
الوكيل	وكيل
المؤكل	مؤكل
الخطيب	خطيب
الخطبة	خطبه
الامام	امام
الانعام	انعام
الجلسة	جلسه
الجلوس	جلوس
اللعنة	لعنت
الارتقاء	ارتقاء
الإبتلاء	ابتلاء
الرمضان	رمضان
التحريك	تحريك
المرضى	مرضى
الغناء	غنا
الصوت	صوت
نظام الدين	نظام الدين
الوصال	وصال
الفراق	فراق
اللحد	لحد

الغم	غم
------	----

ويتم عادة إدخال العبارات العربية الدينية في اللغة الأردية (واللغة الهندية الأخرى). تحتوي هذه العبارات عادة على عنصر "الله"، مثل الحمد لله، شكري الله (الحمد لله)، تنا شاء الله!، إن شاء الله (إن شاء الله)، وجزاكي الله (جزاكم الله خيرًا!). بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما تكون الأجزاء التمهيدية من الخطب والخطب الإسلامية باللغة العربية وقد تكون افتتاحية مختصرة من جملة واحدة أو أطول ومتعددة. -فقرة: وهي تحتوي عادةً على اسم الله وحده (بسملة والحمدلة)، والبركات على النبي (التسليه)؛ وتستخدم اقتباسات القرآن والحديث بكثرة في الاتصالات الدينية، المكتوبة والشفوية، مثل دروس الدين. وخطبة الجمعة.²⁸

سابعًا: مستقبل اللُّغة العربية في شبه القارة:

احتلت اللُّغة العربية مكانة بارزة عند مسلمي شبه القارة عبر قرون ماضية ما يمكن مشاهدتها على كل النواحي في المجتمع الهندي. والدليل على تأثير اللُّغة العربية في الهند استخدام المصطلحات العربية والتعبيرات العربية الخالصة، أو الكلمات المشتقة من العربية سواء في اللغة الأردية أو الهندية، أو المليالية، أو غيرها من اللغات الهندية الأخرى كالبنجابية، وسرائيكي، والسندية، واللغات المحلية في المناطق.²⁹

تكون الآن اللُّغة العربية جزءًا من اللغات الهندية والباكستانية منذ ذلك الحين لجزء كبير من الهند السكّان (المسلمين) هي لغة الكتاب الديني (الإسلامي) وتحمل في طياتها الدين الموافقة والعقوبة. اللُّغة العربية هي لغة القرآن وهي النص الديني المركزي للإسلام.

وتعلم القرآن ضروري لممارسة شعائر الإسلام الصحيحة. لذلك، على الأقل استخدام الليتورجية اللغة العربية مثل تلاوة القرآن، والطلبات (التسبيح)، وطقوس الصلاة (الصلاة)، وهذا سيؤدي إلى تعلم اللُّغة. ستستمر الحاجة الدينية للمسلمين الهنود إلى تعلم اللُّغة العربية ليقود إلى إنشاء المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية في الهند وصيانتها وتشغيلها. ومن ثم، ستظل الحاجة الدينية للمسلمين الهنود إلى تعلم اللُّغة العربية واحدة من أعظم الاحتياجات وعوامل تطوير اللُّغة في الهند في المستقبل أيضًا.

بقدر ما يتعلق الأمر بآفاق الاستخدام غير المقدس للُّغة العربية، فإن لها فائدة كبيرة في المستقبل كما نرى في العصر الحديث في الأنشطة الاقتصادية حول العالم: إنها واحدة من اللُّغات المهمة في العالم للأعمال والتكنولوجيا وسوق العمل. هناك أكثر من 20 بلدًا تكون اللغة العربية فيها لغة رسمية. إنها إحدى اللُّغات الرسمية الست للولايات المتحدة الأميركية. اكتسبت اللُّغة العربية أهمية أكبر بعد ازدهار الاقتصادي لإنتاج النفط الدول العربية في السوق العالمي. علاوةً على ذلك، بعد العولمة الاقتصادية، زادت أهمية اللغة العربية من انفتاح العديد من فرص العمل. كانعزها انفتاح السوق الهندي على الأعمال التجارية العالمية. هناك العديد من المجالات لتعلم اللُّغة العربية في القطاعين: الخاص، والحكومي. قد يشمل القطاع الحكومي، ولكن هولا يقتصر على السلك الدبلوماسي والسفارات والملحقين الثقافيين والخدمات الدبلوماسية والاستخبارات، والسياحة وما إلى ذلك. قد يشمل القطاع الخاص وظائف في المنظمات الدولية الجماهيرية للاتصالات والنشر والترفيه والتعليم، والترجمة الفورية، والأعمال الصناعية، والتمويل، والمصارف، وغيرها.³⁰

في عصرنا الحاضر، زاد الاهتمام بدراسة اللُّغة العربية وتدريسها في شبه القارة الباكستان والهند وبنغلاديش. ومن

الآلاف هنا أن عددًا ملحوظًا من الهنود يستطيعون التحدث باللغة العربية بطلاقة. وحسب الإحصائيات الحكومية للغات الهندية، بلغ عدد ناطقي اللغة العربية في شبه القارة في آلاف. وهذا العدد يتجاوز عدد ناطقي اللغة السنسكريتية والأردية التي هي إحدى أهم لغات الهند الرسمية والتاريخية؛ إذ لم يتجاوز بلغ عددها في ألف آلاف.³¹

النتائج:

تعد اللغة العربية لغة عالمية حضارية، تتصف بالديمومة والثبات، وتبرز مكانتها عبر المحطات التاريخية تتميز لغة الضاد باحتكاكها المتواصل مع الحضارات والثقافات والأمم. واعتمادها من قبل رجال الفكر، والأدب، وأهل الفن. وممن تفاعل مع اللغة العربية في شبه القارة؛ حضارة، ولغة، وأدب، وفكر؛ فندخلت اللغتان، وتواصلت الثقافتان، وتعززت أو أصر المفردات فيما بينهما.

التوصيات:

- وضع الخطط والإستراتيجيات للترويج والمحافظة على التراث العربي الإسلامي وحمايته في الهند.
- بذل الجهود الحثيثة لتحقيق التعاون والتبادل بين الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية والمراكز البحثية في العالم العربي، وإنشاء الروابط التعليمية والثقافية مع الجامعات والمدارس الهندية التي تهتم بشؤون اللغة العربية ودراسها.
- إنشاء المراكز الثقافية والمؤسسات التعليمية في الهند من قبل الدول العربية لنشر الثقافة العربية الإسلامية وترويجها.
- العمل على عقد المؤتمرات والندوات والملتقيات التي تعنى بالثقافة العربية الإسلامية في ربوع الهند، وضرورة الجدلية في تنفيذ توصيات المؤتمرات والندوات والملتقيات التي تعقد بخصوص النهوض باللغة العربية لتحقيق إبداع عربي متميز والتعاون بين الدول العربية والهند من أجل تنمية الثقافة العربية الإسلامية في ربوع الهند.
- ضرورة دعم حضور اللغة العربية تصديًا لما تتعرض له اللغة من تهمة في ظل تحديات العولمة، وثورة المعلومات في العصر الرقمي.
- الدعم المادي والمعنوي لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مختلف المؤسسات التعليمية والمراكز الثقافية

الهوامش

1. عبد المحسن القيسي، اللغة العربية وعاء الحضارة الإسلامية دراسة لغوية، ص 306.
1. Abdul Mohsin Al-Qaisi, Al-Lugha tul Arabia Wea'a Al-Hazara Al-Islamia, Darasa Lugvia, P:306.
2. أنور الجندي، الثقافة العربية الإسلامية أصولها وانتمائها، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، ص 36.
2. Anwar Al-Jundi, Al-Saqafa tul Arabia Islamia Usooluha wa Antmaeha, Dar-ul- Kitab Al-Labnani, Berut. 1982, P:36.
3. المصدر نفسه، ص 37
3. Ibid, P:3
4. كاشف جمال، دور اللغة العربية في نشر الثقافة العربية والإسلامية في الهند مجلة دوة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، العراق، العدد الخاص ببحوث مؤتمر دار اللغة والأدب العربي الدولي الثاني 2017م، ص 41.
4. Kashif Jamal, Daur-ul-Lugha Al-Arabia Fi Nashar-u-Saqafa tul Arabia Wal Islamia Fil Hind, Mujallah Dawat Al-Amana tul Aammah Lilutaba tul Husainia Al-Muqassah, Al-Iraq, Al-Adad Al-Khas Bibuhose

- Mu'atamar Dar-u-Lughat Wal Adab Al-Arabi Al-Dauli Al-Sani, 2017, P:41.
5. د. ميثم الحمامي، ود. عباس الفحام، مصادر القزوة والضعف في حياة اللغة العربية، مجلة دواق العرق، مج3، ع12، شباط 2017م، ص146-147.
5. Dr. Maisum Al-Hamami & Dr. Abbas Al-Faham, Masadar Al-Quwwa Wa Al-Zuaf Fi Hayat ul Lughha Al-Arabia, Mujallah Dawat Al-Iraq, Vol.3, No.12, Shabat, 2017, P:146-147.
6. Ibid, P: 146. المصدر نفسه، ص146
7. أنور الجندي، الثقافة العربية إسلامية أصولها وانتمائها، ص38.
7. Anwar Al-Jundi, Al-Saqafa tul Arabia Islamia Usooluha Wa Antmaeha, P: 38.
8. Ibid, P:39 المصدر نفسه، ص39
9. Ibid. المصدر نفسه
10. د. ميثم الحمامي، ود. عباس الفحام، مصادر القزوة والضعف في حياة اللغة العربية، ص146.
10. Dr. Maisum Al-Hamami & Dr. Abbas Al-Faham, Masadar Al-Quwwa Wa Al- Zuaf Fi Hayat ul Lughha Al-Arabia, Mujallah Dawat Al-Iraq, Vol.3, No.12, Shabat, 2017, P:146-147. Zuaf Fi Hayat ul Lughha Al-Arabia, Mujallah Dawat Al-Iraq, Vol.3, No.12, Shabat, 2017, P:146-147. Zuaf Fi Hayat ul Lughha Al-Arabia, P:146.
11. د. محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1984م، ص12.
11. Dr. Muhammad Abu Musa, Al-Ijaz Al-Balaghi, Maktaba Wahba, Cairo, 1984, P: 12.
12. النعالي، فقه اللغة وسر العربية الاستقامة، القاهرة، 1982م، ص2.
12. Al-Sa'albi, Fiqh-ul-Lughha Wa Sir-rul-Arabia Al-Istaqama, Cairo, 1982, P: 2.
13. د. جميل الملا، اللغة العربية ومكانتها في الثقافة العربية والإسلامية، رقم العدد: 1082، الموضوع: أدب وثقافة، ص6. 127.
13. Dr. Jamil Al-Malieka, Al-Lughha tul Arabia Wa Makaanatuha Fi Al-Saqafa Al-Arabia Wa Al-Islamia, No. 1082, Topic: Adab Wa Saqafah 6. P:127.
14. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ج4، 1998م، ص54.
14. Al-Jahiz, Al-Bayan Wa Al-Tabyeen, (Tehqiq: Abd-us-Salam Haroon), 1998, Vol.4, P:54.
15. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، 1954م، ص11.
15. Ibn-e-Qutaiba, Ta'veel Mushkil Al-Quran, Tehqeeq: Ahmad Saqar, Dara Ehya-ul-Kutab Al-Arabia, 1954, P: 11.
16. أنور الجندي، الثقافة العربية إسلامية أصولها وانتمائها، ص3.
16. Anwar Al-Jundi, Al-Saqafa tul Arabia Islamia Usooluha Wa Antmaeha, P: 3.
17. مها خير بك، اللغة العربية والتحديات المعاصرة، مجلة شؤون ثقافية، وزارة الثقافة اللبنانية، ع1، 2015م، ص19.
17. Maha Khair Bak, Al-Lughha Al-Arabia Wa Al-Tahtiyat Al-Mua'aserah, Mujallah Shaoon Saqafia, Wezarah Al-Saqafia Al-Labnania, 2015, P: 19.
18. Ibid. المصدر نفسه
19. الرافعي، إعجاز القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، 2000م، ص78.
19. Al-Rafe'ie, Aijaz-ul-Quran, Dar-ul-Kitab Al-Arabi, Berut, 2000, P:78.
20. Ibid, P:87. المصدر، ص87
21. Ahmad, 1968. أحمد، 1968
22. Rahamn, M. (2014). Arabic in India: Past, Present & Future. Retrieved from Language in India. www.languageinindia.com. Vol. 14:12 December 2014.
23. Versteegh K.(2001). *The Arabic Language*. Edinburgh: Columbia Univ. Press.
24. Rahamn, M.(2014). Arabic in India: Past, Present & Future. Retrieved from Language in India.

- www.languageinindia.com. Vol. 14:12 December 2014
- Rahman, T. (2000) "The Teaching of Arabic to the Muslims of South Asia," *Islamic Studies*, 39, 3.
- Kaur, K., (1990), *Madrassa Education in India: A Study of its Past and Present* (Chandigarh: Centre for Research in Rural and Industrial Development.
25. عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج1، ص44.
25. Abdul Hae Al-Hasni, Nuzhatul Khawater Wa Bahjatul Musame Wa Al-Nawazer, Vol.1, P:44.
26. عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج1، ص89.
26. Abdul Hae Al-Hasni, Nuzhatul Khawater Wa Bahjatul Musame Wa Al-Nawazer, Vol.1, P:89.
27. احمد رضا خان، حدائق بخشش، كتب خانة اهل سنت، بتياله الهند، ص168.
27. Ahmad Raza Khan, Hadaiq Bakshash, Kutab Khana Ahl-e-Sunnat, Patiala, India, P:168.
28. Ishaq M. (1955). *India's Contribution to the Study of Hadith Literature* Dhaka: Univ. of Dacca.
28. Siddiqui, S. A.(2002). Contributions of Indian Muslims to Islamic Studies. *The Muslim World League Journal* 30: 34-39.
29. Haque, A.H. Monjurul (2013). Status of Islamic Studies & Madrasa Education in India: An Over View. *An Journal of Humanities & Social Science* 1 (4).
29. Qutbuddin, Tahera (2007). Arabic in India: A survey and classification of its uses, compared with Persian. *Journal of the American Oriental Society* 127.3.
29. كاشف جمال، دور اللغة العربية في نشر الثقافة العربية والإسلامية في الهند، ص45، 46.
29. Kashif Jamal, Daur-ul-Lugha Al-Arabia Fi Nashar-u-Saqafa tul Arabia Wal Islamia Fil Hind, 2017, P:45-46.
30. م. د. منى محمد عباس الخطيب. م. حسنين حسن شهيد، أثر اللغة العربية في اللغة الهندية: تاريخيا ولغويا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل حزيران، 2017، العدد: 33.
30. M. Dr. Mina Muhammad Abbas Al-Khatibum, M. Husnain Hasan Shaheed, Asar-ul-Lugha tul Al-Arabia Fi Al-Lugha Al-Hindia: Tarikhiyan Wa Lughviyan, Mujallah Kulia Al-Tarbia Tul Asasia Liluloom Al-Tarbvia Wal Insania, Jamia Babul Haziran, 2017, No.33.
31. تقرير الإحصائيات اللغوية لحكومة الهند، وزارة الشؤون الداخلية، 2001م، جزء "ب"، قائمة اللغات غير الرسمية، رقم التسلسل: 6.
31. Taqrir Al-Ehsaiyat Al-Lughvia Lehakuma tul Hind, Wazarah Al-Sha'oon Al-Dakhliya, 2001, Part:B, Qaima tul Lughat Ghair Al-Rasmia, No.6.